

الفائق في غريب الحديث

والجُرْثومة : أصلُ كل شيء ومُجمعه ومنه جُرثومة العرب وهي اصطُمَّتْهُمْ . طباق
الجواب للسؤال من حيث أنَّ عمر إنما أَهَمَّه سبب الغمز وغمزه في أنَّ سأل عن الغُلَيْمِ
السؤالُ عن مُوجب فِعْله الذي هو الغَمَزُ فأجيب على حسب مُرادِه ومغزاه دون لَفْظِه .
ليس لقائل أن يقول : يجب أن يكونَ دخولُه عليه في ليلة التَّسَقَّحِمْ دون غَدِها . وإلا
فكان حقُّ الكلام أن يقول البارحة فقد روى ابن زَجْدَةَ عن أبي زَيْدٍ أنه قال : تقول
العرب مُذْ غُدُوة إلى أن تزول الشمس : رأيتُ الليلةَ في منامي كذا وكذا فإذا زالت
الشمس قالت : رأيتُ البارحة . قال ثعلب : ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال :
قال النبي A ذاتَ يوم وقد انْفَتَلَ من الصَّلَاة صلاة الغَدَاة : رأيتُ الليلةَ كأنَّ
مِيزَانًا دُلَّيَّ من السماء وله كِفَّتان . فَوَضَعَتْ في كِفَّةٍ ووضعَت أمَّتي في
الكِفَّةِ الأخرى فَوُزِنَتْ عليها فَرَجَحَتْ ثم أخرجت من الكِفَّةِ ووضع أبو بكر مكانه
فَوُزِنَ بالأمة ورجح عليها ثم أُخرج أبو بكر ووضع عمر مكانه فَوُزِنَ بالأمة ورجح عليها
فقل لأنَّ يَعْمُودِيَه أحدُكُمْ بِقِدِّ حَتَّى يَقْضَى خَيْرٌ من أن يسأل الناس في نِكَاحٍ .
أي يَيْدِسُ يعني الفَرَجُ .
فقد قال أبو سفيان رضي الله عنهما في غَزْوَةِ السَّوَيْقِ : وإِ ما أَخَذَتْ سِيفًا
ولا نَبِيًّا إِلَّا تَعَسَّسَ عَلَيَّ ولقد قمتُ إلى بَكْرَةَ قَحْدَةَ أُريد أن أُعْرِقَ بِهَا
فما استطعت سيفي لعُرِّقُوبها فتناولتُ القَوْسَ والنَّبِيْلَ لأرميَ طيبةَ عَمَمَاءِ نَرْدِ
بها فَرَمْنَا فانتثنتُ عليَّ سَيْتَاتِهَا وأمَّ رَطَ قُذَذُ السَّهْمِ وانتصل فعرفتُ أنَّ
القوم ليست فيهم حيلة . القَحْدَةُ : العَظِيمَةُ القَحْدَةُ وهي السَّانِمُ . والمِقْدَادُ
مثلُها . وقد قَحَدَتْ وأقْحَدَتْ . العَمَمَاءُ : التي في يديها بَيَاضُ . أمَّ رَطَ : مطاوع
مَرَطِه يقال : مَرَطَ الشعرَ والرِيشَ إذا نثفه فامَّ رَطَ وسهمُ أمَّ رَطَ ومَرَطَ
ومَرَطَ : ساقط الرِيش